Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث يقول : « زيدت الميم فى تثنية الاسم وجمعه لقلته ، وذلك أن قولك قمتُ وقمتَ على حرف واحد » (١٩) .

والواقع أن هذه الفكرة فرض عقلى ؛ إذ لايمكن لأحد أن يتأكد من « الدوافع » التى تدفع لزيادة حرف ما فى إحدى الكلمات ، ثم إن على الذين يأخذون بهذه الفكرة أن يعللوا لنا وجود كلمات عديدة جدا فى اللغة تتكون من حرفين سواء من حروف المعانى مثل : فى ، على ، من ، ما ، أو الضمائر مثل : أنا ، هو ، هى ، أو الأسماء والأفعال مثل : يد ، أب ، أم ، فم وفعلى الأمر قُلْ وبِعْ ، وهناك أفعال من حرف واحد مثل فعل الأمر قِ من وقى و فِ من وفى . ولديهم فى الإنجليزية : (O) للنداء ، و (a) أداة للتنكير ، فكيف استطاعت مثل هذه الكلمات أن تحافظ على بنيتها مئات من السنين دون أن تحتاج لتكثير حروفها ؟ .

٤ - الأَوْلَـــى :

ومن الفروض العقلية ذات الشأن فى النحو العربى ، افتراضهم أن هناك شيئا يستحق الأولوية عن شيىء آخر ، كأن نحكم على حذف حرف ما فى إحدى الكلمات بأنه « أولى » من حذف حرف آخر ؛ فمن ذلك ذهاب الكوفيين إلى أنه إذا اجتمع فى الفعل المضارع تاءان : تاء المضارعة وتاء أصلية نحو : تتناولُ وتتلوّنُ ، فإن المحذوف منهما تاء المضارعة دون الأصلية نحو : تناولُ ، وتلوّنُ . وقد تعللوا فى ذلك بأن « حذف الزائدة أولى من الأصلية لأن الزائد أضعف من الأصلى ، والأصلى أقوى من الزائد ، فلما وجب حذف أحدهما ، كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى » (٢٠) .

---

(١٩) الزجاجى : مجالس العلماء ١٠٤ .

(٢٠) كمال الدين الأنبارى : الانصاف ٦٤٨/٢